مرة أخرى .. السياسات المالية والإقتصادية الخاطئة للحكومة المصرية

Mohammad Salem
To mod@afmic.gov.eg, القوات المسلحة المصرية
5/18/2011
Reply

From: **Mohammad Salem** (mszsalem@hotmail.com)
Sent: Wednesday, May 18, 2011 3:57:52 AM
To: mod@afmic.gov.eg; القوات المسلحة المصرية (mmc@afmic.gov.eg)

١. سبق للسيد الدكتور وزير المالية منذ بضعة أسابيع التصريح بإعتزام الحكومة ـ ربما بناءاً على نصائحة ـ إقتراضَ مبلغ عشرة بلايين دولار من المؤسسات الدولية رغم وجود **إحتياطى نقدى يقارب الثلاثين بليوناً من الدولارات فى البنك المركزى المصرى تكمُنْ إحدى فوائده الأساسية فى تلافى الحاجة إلى الإقتراض من الخارج وإستخدامه فى مثل هذه الحالات الطارئة** وإلا لما كان له داعى أو فائدة. وقد تنفس جميع المصريين العقلاء الصعداء بعدما تم صرفُ النظر عن هذا **التفكير القاصر والمَعيب فى مواجهة مشاكل الإقتصاد الوطنى** فى هذه الفترة الحرجة من تاريخ الوطن.

٢. ثم عاودَ السيد الوزير بالأمس التصريح مرةً ثانية بعزم الحكومة إقتراض مبلغ بليونين ومائتى مليون دولار من المؤسسات الدولية لأغراض لم يُفصِح عنها إلا بعبارات فضفاضة لا يُفهم مقصودُها. وقد يكون هذا الغموض مُتعمداً لتلافى العجز عن الإجابة على أسئلة منطقية عديدة سوف يطرحها كلٌ من يتمعن فى جوانب هذا النَّهْج الغريب والعجيب الذى ينتهجه السيد الوزير والسيد رئيس الوزراء وربما بقية أعضاء مجلس الوزراء فى التخطيط والتفكير لحل مشاكل الوطن المالية والإقتصادية مثل : **لِمَ الإقتراض ومازال لدينا ما يقارب الثمانية والعشرين بليوناً من الدولارات فى البنك المركزى المصرى وهو إحتياطى مازال آمناً تماماً حتى الآن** ؟ ولِمَ الإقتراض وتحميل الوطن بأعباء السداد للقرض وفوائده ومصاريفه الإدارية وما سيتم نهبُه منه من قِبَل المؤسسات المانِحَة ومِنْ قِبَلْ موظفى الوزارات التى ستتولى الإشراف عليه فى مصر !؟ ولماذا العجز عن التفكير فى **وسائل أخرى أكثر فعالية وأكثر فائدة وأكثر واقعية وأكثر ملاءمة لمواجهة مشاكل الوطن المالية والإقتصادية غير أسلوب الإستدانة المباشرة الذى يعْكِس قصوراً شديداً فى مناهج التفكير والتخطيط** لحل مشاكل الوطن من قِبَلْ المسؤولين عنها !؟.

٣. قد يكون مفيداً فى هذا الصدد التفكير فى وسائل أخرى غير تقليدية وغير نمطية لمواجهة هذه المشاكل قد يكون أحدُها هو **إقتراض مصانع وخطوط إنتاج ومعدات ومستلزمات الإنتاج الوسيطة بدلاً من الإقتراض المباشر للقروض المالية** التى سيضيع أكثرُها دونما فائدة. ففى ظروفنا الحالية فإن إقتراض المصانع وخطوط الإنتاج وما يلزمها من معدات ومستلزمات سيتيح لنا **المساهمة الفعالة والسريعة فى حل جزءٍ من نكبة البطالة** التى تعصف بشباب الوطن وتدمر بنيانه الأخلاقى والإجتماعى رويداً رويداً كما سيمكننا من **معاودة التصدير** فى أقرب وقتٍ ممكن لما يفيض عن حاجة السوق المحلية من منتجات هذه المصانع.

٤. يبدو هذا الإقتراح ـ الذى أرجو أن يحظى بالدراسة لتحديد جدواه ـ منطقياً وممكناً تماماً فى ظل الظروف الدولية الحالية التى لم نستفد منها ولم نستغلها بعدُ حتى الآن. فقد أوْجَدَتْ ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ العظيمة مناخاً من الإعجاب والتقدير والإنبهار بها فى معظم دول العالم والتى أعربَ الكثيرُ منها عن تعاطفها الشديد مع الشعب المصرى وإستعدادها للمساهمة فى مساعدته لتخطى هذه الفترة الحرجة من تاريخه. وفى مثل هذه الظروف المواتية فقد يكون واجباً علينا إقتراح وطلب مثل هذه القروض العينية (المصانع وخطوط الإنتاج ومستلزمات الإنتاج الوسيطة .. الخ) من الدول المتعاطفة معنا والتى أبْدَتْ إستعدادها للمعاونة فى هذا الشأن كاليابان ودول أوربا ومثيلاتها من الدول المتقدمة صناعياً وتكنولوجياً والتى أُوقِنْ أنها سترحب بمثل هذا الإقتراح بالإقتراض العينى لمنتجاتها الصناعية بدلاً من الإقتراض النقدى لأنه أكثر فائدة لإقتصادياتها أيضاً كما أوقِنْ أنها سوف تبادر إلى منح بعض التسهيلات فيما يخص أسلوب وفترات وفوائد السداد وربما تمتدُ هذه التسهيلات إلى منح خصوماتٍ ملموسة فى الأسعار المُقترَضَة وتحمُّل ضمانات السداد أمام الجهات المصنعة لها والجهات التى تقوم بتوريدها لنا.

٥. يمثل الإتجاه إلى هذا النهْج فى **الإقتراض العَيْنى بدلاً من الإقتراض النقدى** فى حالة ثبوت جدواه الإقتصادية الخطوة الأولى فقط فى طريق شاق وطويل يتعين علينا البدءُ فى السَّيْر فيه بوضع **مفاهيم وسياسات وخطط جديدة لمواجهة مشاكل الوطن الإقتصادية** التى تحتاج إلى جهود العديدين من **خبراء الإقتصاد المصريين الأكْفاء والشُّرَفاء والأُمناء على مصالح الوطن المُبْعَدين عَمْداً عن المساهمة بعلمهم وخبراتهم فى حل مشاكل الوطن** وهو حالٌ شاذ يمثل ـ فضلاً عن إنعكاساته السلبية والمُحْبِطَة ـ وجهاً من وجوه الفساد والإفساد الذى سادَ ودمر وخرب جميع جوانب الحياة طوال عقود والذى يتمنى كلُ مُحبٍ لوطنه القضاء عليه والخلاص منه وتغييره حتى يتسنى لنا البدء فى الإصلاح والتقدم. والله الموفق.

د. محمد سعد زغلول سالم
أستاذ الوراثة الطبية ـ كلية طب جامعة عين شمس
عضو لجنة الهندسة الوراثية والتكنولوجيا الحيوية
المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا
المجالس القومية المتخصصة

Dr. Mohammad Saad Zaghloul Salem
Professor Of Medical Genetics
Faculty Of Medicine, Ain-Shams University
Cairo, Egypt
Phone : 0125874345
https://sites.google.com/site/mszsalem/

